**التطبيقات التربوية لآداب المتعلم في الحلقات** **القرآنيه**

**التربيه والتعليم في الحلقات القرآنيه**:

يتميز "التعليم في الحلقات القرآنية ، والاجتماع على كتاب اللَّه بخصوصية؛ينفرد بها عن التعليم في وسائط التربية الأخرى ، وإن كان الاجتماع على ذكر الله، وتعلم كتابه، ومدارسته وتعلم العلم النافع حسن, إلا أن الاجتماع لدراسة القرآن الكريم في الحلقات القرآنية أعظم أجراً وفضلاً. وقد بين الرسول ☺هذا الفضل وذكر ثمرة هذا الاجتماع المبارك على مأدبة القرآن في هذه الحلقات".([[1]](#footnote-1)) فعن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ☺ مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ "([[2]](#footnote-2)).

و لحلقات القران الكريم\_حسب ماحدده المنتدى الإسلامي\_ ([[3]](#footnote-3)) أهداف تسعى إلى تحقيقها وهي كالتالي:

1. تعليم الطلاب القرآن الكريم تلاوة وتجويداً وتدبيراً ، والسعي إلى تحفيظهم له عن ظهر قلب.

2. غرس حب القرآن في نفوس الطلاب وتعريفهم بعظمته وتربيتهم على تعاليمه وآدابه. 3. حفظ أوقات الطلاب ، والعمل على صرفهم لها فيما يعود عليهم بالنفع ديناً ودنيا.

4. تزويد الطلاب بجملة من أحكام الإسلام وآدابه،وبخاصة مالا يسع المسلم جهله،والقيام بتعليمهم بعض جوانب الثقافة الإسلامية ،وشيئاً من سير الأنبياء والصحابة والعلماء ،وذلك حسب ما يتناسب مع أعمارهم وثقافتهم.

5. عمارة المساجد بتلاوة القرآن الكريم ،وتعليم العلم الشرعي ،وإحياء رسالة المسجد وإعادة بعض من مكانته ودوره.

6. تقويم ألسنة الطلاب ، والعمل على إجادتهم النطق السليم للغة العربية ،وإثرائهم بجملة وافرة من مفرداتها وأساليبها.

7. تخريج دفعات من الطلاب مؤهلة لتدريس القرآن الكريم ،وتولي إمامة المصلين في المساجد.

8. إثراء الأمة بجملة من العلماء وطلبة العلم وذلك أن القرآن الكريم هو اللبنة الأولى في طريق طلب العلم كما هو هدي السلف الصالح.

وقد يصعب تحقيق هذه الاهداف كثيراً. إن لم يعد للمسجد وحلقاته القرآنية المكانة التي كانت لها عبر العصور الإسلاميه المختلفة, لا سيما وأن التعليم في الحلقات المسجدية له خصوصيةٌ كبيرةٌ ويختلف عن التعليم في المدارس باختلافات جذرية كبيرة ووجوه متعددة,نذكر منها:

**الوجه الأول**: "أن التعليم في المسجد يكتنفه جوٌ عبادي ، يشعر المعلم فيه والمتعلم والسامع أنهم في بيت من بيوت الله، فيكونون أقرب إلى الإخلاص والتجرد والنية الحسنة ، لا يقصدون\_ في الغالب\_ من التعلم والتعليم إلا وجه الله.

وأهدافهم هي التفكر في الدين ، وأداء العمل على وجهه الصحيح ، والدعوة إلى الله والجهاد في سبيله، لا يرجون من وراء ذلك مغنماً ولا جاهاً ولا منصباً. ولذلك تجد غزارة العلم وحفظه وإتقانه عند كثير من علماء المسجد في أوقات قصيرة ، بخلاف طلاب المدارس وبخاصة في عصرنا هذا فإنهم - غالباً - لا يصلون إلى مرتبة علماء المساجد في ذلك، والواقع التاريخي يشهد بذلك.

فهل خرّجت المدارسُ والمعاهدُ والجامعات أمثال الخلفاء الراشدين ؟ وهل خرّجت المدارس والمعاهد والجامعات أمثال الأئمة المحدثين والفقهاء والنحويين ومن شابههم؟

**الفرق الثاني**: أن التعليم في المساجد أشمل ، حيث يدخل المسجد من شاء من العلماء المؤهلين ، ليعلم الناس ، كما يدخله من شاء من المتعلمين أو المستمعين ، فيستفيد في المسجد جمع غفير: العالم والمتعلم والمستمع ، على حسب ما عنده من الاستعداد والوقت بخلاف المدارس ، فلا يدخلها إلا عدد محدود من المعلمين والمتعلمين ، ولا يؤذن لمن يريد أن يتفقه في الدين بالتردد عليها، ولذلك اضطرت الدول في العصر الحديث إلى إيجاد مدارس لمحو الأمية ، وهي شبيهة بالمدارس الأخرى لا يدخلها إلا عدد قليل ، ولا تفي بحاجة الناس كالمساجد ، فالمساجد جامعات شعبية صالحة للمتعلمين على جميع المستويات وفي كل وقت.

**الفرق الثالث**: أن علماء المساجد وطلابها ، أقرب إلى عامة الشعوب من طلاب المدارس والجامعات ، حيث تجد عامة الناس يقبلون إلى عالم المسجد وطلابه ، ويستفيدون منهم ، كما تجد عالم المسجد وطلابه يهتمون بعامة الناس ، في التعليم والدعوة أكثر من غيرهم.

ولا شك أن الارتباط بين طلاب العلم وجمهور الشعب ، له مزاياه الكثيرة في التعليم والدعوة والتوجيه." ([[4]](#footnote-4))لذلك وجب تظافر الجهود لإرجاع مكانة المسجد التعليمية, وإقامة الحلقات القرآنية فيه كما كانت, ليؤدي وظيفته التعليمية والتربوية للمجتمع على حد سواء,لأن ذلك فيه خير عظيم ومصالح بينه ومنافع جمة وكثيرة جداً ، نذكر منها:

**المصلحة الأولى**: إعادة مكانة المسجد التي كاد يفقدها في غالب بلدان المسلمين ، وفقدها فعلاً في بلدان أخرى.

**المصلحة الثانية**: نشر التعليم بين جميع طبقات الناس ، وهو ما تسعى إليه الدول في العصر الحاضر، وتسميه بمحو الأمية.

**المصلحة الثالثة**: أن انتشار العلم بين الناس، يعيد من ابتعد عن الدين بسبب جهله ، إلى دينه بالعلم النافع.

**المصلحة الرابعة:**  أن يفقه الشبابُ الدينَ الحق على أيدي علماء متمكنين، ولا يأخذوا أفكارهم من غير العلماء المؤهلين أو من الكتب التي قد تودي ببعضهم إلى الغلو والإفراط وبآخرين إلى الجفاء والتفريط.

**المصلحة الخامسة**: إزالة ما يعاني منه المسلمون من الفرقة والشتات ، بسبب سوء الفهم وعدم الفقه في الدين، وضيق الأفق عند كثيرين منهم.

**المصلحة السادسة:**  القضاء على الجفوة بين طلبة المعاهد الإسلامية ، وما يسمى بالجامعات المدنية ، لأنهم إذا اجتمعوا في المسجد تعلموا أمور دينهم من مصادر صحيحة ، ومن علماء متمكنين يبينون للناس أن كل علم من العلوم الكونية التي فيها مصالح، لا تتعارض مع قواعد الشريعة الإسلامية ونصوصها، بل يعتبر مما حض عليه الإسلام، وأن الإسلام ليس كالأديان المحرفة التي وقفت ضد العلوم الكونية الثابتة.

**المصلحة السابعة**: أن يعلم كل مسلم ما له من الحقوق وما عليه من الواجبات ، فتستبين حقوق بعض أفراد الأسرة على بعض وحقوق الجيران بعضهم على بعض، وحقوق الخدم والمخدومين، وأعظمها حقوق ولاة الأمور على رعيتهم، وحقوق رعيتهم عليهم ، وذلك مطلب ضروري ، وبخاصة في هذا الزمان الذي تفاقم فيه العداء بين كثير من الحُكام وشعوبهم ، في أغلب البلدان التي ابتعدت عن منهج الله."([[5]](#footnote-5))

ولا بد لتحقيق الاهداف آنفة الذكر وتحصيل المصالح والمنافع المذكورة, من أن تمكن الحلقات القرآنية المسجدية وغير المسجدية , من أداء وظائفها على النحو السليم المنوط بها والمنتظر منها وتهيئة الجو المناسب والإمكانات الضرورية لمساعدتها على تقديم الشئ المرجو للمجتمع و المنفعة المرتقبة.

ويجدر هنا قبل الدخول في أمر التطبيقات التربويه للآداب المتعلم في الحلقات القرآنية الإشارة إلى وظائف الحلقات القرآنيه بشكل عام\_ليتبين أهمية تطبيق الآداب فيها\_ والتي منها مايلي:

**وظائف الحلقات القرآنية:**([[6]](#footnote-6))

**1**. **الوظيفة الدينية التعبدية**:يجب أن يدرك القائمون على الحلقات القرآنية من المشرفين والمعلمين والآباء والتلاميذ أن الإنضمام إلى هذه الحلقات أمر تعبدي وأن الحلقات القرآنية تنطلق من هذه المهمة أي أنها مكان للعبادة باعتبار أن الغاية الأساسية من خلق الإنسان هي عبادة الله ﭧ ﭨ ﭿ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭾ ([[7]](#footnote-7))وعليه فالمقصود بالوظيفة التعبدية للحلقات القرآنية هي قراءة وحفظ القرآن الكريم يضاف إلى أن الحلقة تكون في الغالب في المسجد الذي خصص للعبادة كما جاء في الحديث أن النبي ☺ قال:"إنما هي (أي المساجد)لقراءة القرآن وذكر الله والصلاة"([[8]](#footnote-8)).

2**. الوظيفة التربوية:** و هي التي تجعل طالب الحلقة القرآنية شخصية متميزة منتجة نظراً لعناية الحلقة بمقومات شخصية التلميذ المتمثلة في الجانب الإيماني والعقلي والجسمي.

**3. الوظيفة الأخلاقية:** إنّ التربية الخلقية في الحلقات القرآنية هي: مجموعة القيم العليا والصفات الفاضلة التي يغرسها المعلم في نفوس طلابه من خلال الممارسة اللفظية أو السلوكية ينعكس أثرها على الجوارح سلوكاً حسنا ًمحمودا.

**4. الوظيفة الاجتماعية:**إن إكساب التلميذ في الحلقات القرآنية الآداب الاجتماعية مثل آداب التحية والسلام،والتعامل مع الآخرين،واللباس،وآداب الدخول والخروج،وآداب المسجد،وآداب الحديث وغيرها من الآداب الإجتماعيةأمر ذا بال،ولا ينبغي إهماله بحال من الأحوال.

**5. الوظيفة العقلية:** إن تنمية هذه الجوانب لدى المتعلم في الحلقات القرآنية يخرج أجيالاً واعية قوية علمياً لا يمكن أن تتأثر بعوامل الضعف العقلي لأن العقل يساعد الفرد على التمييز بين الخير والشر،والحسن والقبيح،والفضيلة والرذيلة،والخطأ والصواب. ..

**6. الوظيفة النفسية:** تبرز أهمية هذه الوظيفة كونها من العوامل المهمة في تكوين شخصية الفرد وطلاب الحلقات القرآنية أحوج الناس إلى هذه الرعاية النفسية لاسيما في واقعنا المعاصر الذي يتسم بالتغيرات السريعة وضغوط الحياة،وتناقضات المجتمع ، الأمر الذي يجعل الرعاية النفسية تساعد الفرد على بناء اتجاهات نفسية سليمة نحو نفسه ونحو الناس ونحو الحياة.

**7. الوظيفة التعليمية:** تقوم الحلقات القرآنية بمهمة كبيرة وجهد متواصل في تعليم الطلاب القرآن الكريم...ويمكن أن نلخص الوظيفة التعليمية للحلقات القرآنية فيما يلي:

* إتقان الطلاب لتلاوة القرآن الكريم.
* إلمام الطلاب بالمعنى الإجمالي للآيات التي يقرأها ويحفظها.
* القدرة على النطق وإتقان اللغة العربية لغة القرآن الكريم.
* زيادة ثروة الإنسان من الألفاظ اللغوية.
* التعرف على أسباب نزول الآية أو السورة.
* التعرف على الأحكام العقدية والفقهية بإيجاز.

وعليه فهناك دراسات علميه تثبت جدوى التحاق الطلبة بحلقات التحفيظ أو مدارس التحفيظ؛وأثره الجيد الفعّال عليهم,علمياً وسلوكياً؛ففي دراسة أجراها الدكتور سعيد المغامسي أظهرت نتائج البحث: أن تلاوة القرآن الكريم وحفظه,ودراسته؛أسهمت في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي؛مما مكّن التلاميذ في مدارس تحفيظ القرآن الكريم من الحصول على درجات أعلى من متوسط أقرانهم في مدارس التعليم العام، ومن نتائج البحث كذلك أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ الصف السادس من مدارس تحفيظ القرآن، ومتوسط درجات تلاميذ مدارس التعليم العام؛لصالح تلاميذ مدارس تحفيظ القرآن، وذلك من خلال اختبارات القراءة والكتابة التي أعدها الباحث، وكذلك من واقع درجات التلاميذ في سجلات المدارس التي اعتمد عليها في نجاحهم من الصف الخامس إلى الصف السادس».([[9]](#footnote-9))

وكذلك هناك دراسات على ﻋﻼﻗﺔ اﻟﺘﺤﺎﻕ اﻟﻄﺎﻟﺐ بحـﻠﻘﺔ ﲢﻔﻴﻆ اﻟﻘﺮﺁﻥ اﻟﻜﺮيم ﺑﺒﻌﺾ القيم ﺍﻟﺘﺮﺑﻮﻳﺔ مثل الصدق وبر الوالدين وأدب الحديث والأمانه وكذلك التحصيل العلمي,وقد خلُصت الدراسة إلى نتائج رائعة تثبت الدور الفعال لحلقات التحفيظ على سلوك الطلاب ومدى التزامهم بالقيم الأخلاقية الإسلامية,وكذلك ارتفاع معدل التحصيل العلمي لديهم.([[10]](#footnote-10)) ولكي تتحقق هذه الوظائف السالفة الذكر بطريقة صحيحة وفاعلة ومفيدة,وتتعزز هذا الأدوار بأسلوب بنّاء؛فإنه يلزم الاهتمام بالتربية والتأديب في الحلقات القرآنية.ولذلك يجب أن يتعلم الطلاب الآداب التربوية ويطبقوها. وفيما يلى محاوله لتوظيف آداب المتعلمين بطريقة سلوكية في الحلقات القرآنيه.

1. علي إبراهيم الزهراني ,**معالم التأدب التربوي في الحلقات القرآنيه** (من موقع المفكرة الدعوية http://www.dawahmemo.comمرقم آلياً,ص7. [↑](#footnote-ref-1)
2. **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث، (د.ت)، كتاب الذكر، ج4، ص2074. [↑](#footnote-ref-2)
3. **المدارس والكتاتيب القرآنيه وقفات تربويه وإداريه**, سلسلة تصدر عن المنتدى الإسلامي - لندن.1417هـ,ص3. [↑](#footnote-ref-3)
4. انظر:عبدالله أحمد قادري,**دور المسجد في التربيه**,جدة,دار المجتمع للنشر والتوزيع,1407هـ,ص70. [↑](#footnote-ref-4)
5. المرجع السابق,ص109.(ترقيم آلي غير موافق للمطبوع) [↑](#footnote-ref-5)
6. راجع:علي الزهراني ."**معالم التأدب التربوي في الحلقات القرآنيه**" ,(مرجع سابق)ص16. [↑](#footnote-ref-6)
7. سورة الذاريات،آية (56). [↑](#footnote-ref-7)
8. الألباني،صحيح الجامع،ج1، ص262،ح (2243). [↑](#footnote-ref-8)
9. سعيد فالح المغامسي, **"دور القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة دراسـة ميدانية"** .دراسة علميه قدمت في للقاء السنوي الثالث (جستن) جامعة الملك سعود.1991م. [↑](#footnote-ref-9)
10. راجع:عماد بن سيف بن عبدالرحمن العبد اللطيف, **"ﻋﻼﻗﺔ ﺍﻟﺘﺤﺎﻕ ﺍﻟﻄﺎﻟﺐ بحلقة تحفيظ ﺍﻟﻘﺮﺁﻥ ﺍﻟﻜﺮﱘ ﺑﺒﻌﺾ ﺍﳌﺘﻐﲑﺍﺕ ﺍﻟﺘﺮﺑﻮﻳﺔ" (ﺩراﺳﺔ ﻣﻴﺪاﻧﻴﺔ بمدينة ﺍﻟﺮﻳﺎﺽ)**.جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية,كلية العلوم الإجتماعية ,قسم التربيه,1428هـ. [↑](#footnote-ref-10)